النساء على رأس القائمة

إزعاج الجيران هواية أم جهل بحقوق الجار؟

الاسرة / عادل بشر

قالت العرب في الأمثال (الجار قبل الدار) وأيضاً (جارك القريب ولا اخوك البعيد) وفي هذا افضلية للجار على الاخ وقبل ذلك هناك الكثير من الاحاديث الشريفة التي اوصى فيها رسول الامة عليه الصلاة والسلام المؤمن بجاره معتبرا وده وبره من علامات الايمان.. غير ان البعض وللأسف الشديد يبدو انهم لم يسمعوا بوصايا النبي صلى الله عليه واله وسلم للمسلمين بحقوق الجيران فتجدهم يتعاملون مع جيرانهم وكأنهم اعداء فيسيئون لهم سرا وعلانية ويتلذذون بإزعاجهم ليلا ونهارا ويجدون في مضايقة جيرانهم متعة لا بعدها متعة..

..انهم جيران السوء الذين بتصرفاتهم السيئة دفعوا بالكثير من الناس الى ترك مساكنهم والانتقال الى سكن اخر والامثلة على ذلك كثيرة.

هواية

ازعاج الجيران لدى بعض الناس يعتبر هواية اكثر من كونه جهلا بحقوق الجار .. هكذا قال نجيب الحبيشي وهو يصف حالته مع جاره السابق الذي كان سببا في تركه للمنزل والحي والشارع بأكمله وانتقاله الى سكن اخر بعيدا عن جاره السابق.

يقول الحبيشي: (ليس ازعاج الجيران وايذاؤهم محصورا فقط على الاسر غير المتعلمة او الاسر غير الملتزمة دينيا وإنما هو هواية مرتبطة بالإهمال واللامبالاة لدى الانسان حتى وان كان ذلك الانسان دكتورا او برفيسورا او حتى امام جامع).

كان نجيب الحبيشي يسكن في شقة مجاورة لشقة دكتور في احدى الجامعات الاهلية ومتزوج من استاذة تعمل في مدرسة اهلية .. عائلة كهذه شجعت نجيب على استئجار شقة مجاورة لهم فليس هناك افضل من ان يكون لديك جيران بهذا المستوى من التعليم.

يقول نجيب:((لم تمض سوى ايام قليلة على استئجارنا هذه الشقة حتى علمنا حقيقة من جاورناهم فقد كانوا يتسامرون حتى قبيل الفجر تاركين صوت التلفزيون عاليا دون وضع اعتبار للجيران واكثر من ذلك هوس رب البيت بلعبة كرة القدم التي كان يظل يسهر على مشاهدتها وحين يسيجل فريقه المفضل هدفا يصيح جارنا الدكتور الجامعي بأعلى صوته وكأنه في ملعب وليس في منزل يسكن بجواره اناس من حقهم ان يناموا بهدوء).

تلصص

اضافة الى ما سبق هناك من الجيران من يعجبه التلصص على جاره ومعرفة كل كبيرة وصغيرة تحدث في منزل جارهم ونقلها الى الاخرين مع زيادة معلومات كاذبة من تأليف الجار المتلصص وتبرع النساء في هذا العمل اكثر من الرجال.

كما يرى مختص علم الاجتماع الاستاذ نايف اليعتري الذي التقيناه واخذنا رأيه في هذه القضية فقال: (هناك بعض الناس يسئون لجيرانهم دون ان يشعروا او بدون قصد كأن يترك صوت التلفزيون عاليا او يغلق باب المنزل بقوة وهناك بعض الاشخاص لديهم عقدة من شيء اسمه الجار فتجده يتعامل معه كأنه عدو وليس جار له حقوق كما عليه واجبات . فبمجرد ان يأتي أي شخص مع عائلته لاستئجار شقة او بيت بجوار هذا الجار يحاول الاخير قدر المستطاع مضايقتهم حتى يرحلوا فيشعر بالنصر عليهم حتى يأتي مستاجر اخر وهكذا).

وبحسب الاستاذ نايف فان النساء اكثر الاسباب التي تؤدي الى اختلاف الجيران لتصرفات عدة تقوم بها هذه المرأة او تلك تؤدي الى خلق المشاكل وإزعاج الجيران منها هواية او عادة التلصص ومراقبة الجيران في كل شيء سواء اكان ذلك عن طريق النافذة او عن طريق الاسئلة الشخصية والزيارات المتكررة لمنزل جيرانهم والدخول الى المنزل بدون استئذان والسؤال عن كل شيء والبعض تصطحب اولادها معها دون ان تعلمهم آداب التصرف في منزل الاخرين فيصرخون ويركضون ويلعبون ويكسرون بعض مقتنيات الجيران الامر الذي يتسبب في ازعاج الجيران لدرجة لا توصف ويكون خيارهم الوحيد هو الرحيل.

نقص في الشخصية

لاخصائيي علم النفس في هذا الجانب رأي مهم جدا حيث يرى ابراهيم الكبسي اخصائي علم نفس ان الشخص المزعج لجيرانه هو انسان يفتقد لأساسيات التعامل الانساني مع الاخرين وهو انسان سيء بطبعه ولا يؤمن شره على احد حتى على افراد عائلته فالجار هو اقرب الناس اليك بحكم السكن وقد قالت العرب (من اعلم بحالك ربك وجارك) .. دليل على عمق العلاقات بين الجيران وقربها لدرجة انك تكون على علم بكل احوال جارك والعكس كذلك وفي هذا لابد ان نكون الجيران مع بعضهم صداقات تبنى على الود والاحترام والاخلاص في صون الاسرار وعدم البوح بها.

ويضيف اخصائي علم النفس قائلا: (اذا لم تستطع ان تكون صداقات مع جارك فليس بالضروره ان يكون الجار هو عدوك فربما يأتي يوم وتحتاجه فيكون هو سندك وكاتم اسرارك).

ويرى الاستاذ ابراهيم الكبسي ان الشخص المؤذي لجاره يعاني من نقص في الشخصية ويزداد شعوره بهذا النقص اذا كان جاره افضل حالا منه ماديا او معنويا فيعمل جاهدا على ايذاء جاره لينتقم للنقص الذي يشعر به ويشفي الحقد الذي بداخله على الآخرين.

ويرجع كل ذلك الى التنشئة في الصغر فالاطفال حين يكبرون على العشوائية وعدم تعليمهم اداب واخلاق التعامل مع الاخرين يجعلهم فريسة سهلة لمرض اسمه الاساءة للاخرين حتى وان كان الآخرون من ذات الاسرة او العائلة.

البعد عن الدين

اما علماء الدين ومشائخ العلم فيرون ان البعد عن الدين وتعاليمه اكثر الاسباب في الاساءة للجيران وتفكيك علاقات الشخص بحيرانه وتحولها من ود واحترام وتعاطف وتراحم الى كره وبغض وعداوة وفي هذا يقول حسن الشريف امام جامع الهدى (ان الاحسان الى الجار من علامات الايمان والاساءة للجار والحاق الاذى به من علامات نقص الايمان لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره، وقوله صلى الله عليه وسلم والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن قيل من يارسول الله قال الذي لايؤمن جاره بوائقه).

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالجار في القرآن الكريم فقال: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختارا فخورا)..

وكف الاذى هو من دلائل الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره..

صبر على الاذى

ويرى الشيخ حسن الشريف ان المسلم اذا وقع عليه من جاره اذى فالواجب عليه ان يصبر ويحتمل اذى جاره مع الدعاء له بالهداية والصلاح ونصيحته باللطف اذا امكن مع تذكيره بحق الجار وترغيبه بكف الاذى وتقديم الاحسان وعدم معاملته بالمثل لان المعاملة بالمثل تفتح الطريق لتفكك المجتمع وتدميره.

واذا لم يجد كل ذلك نفعا فيمكن الاستعانة بأحد مشائخ العلم او احد العقلاء والتدخل بين الجارين وتذكير السيء منهم بحق الجار على جاره والصلح فيما بينهما

إخلاص ومعاناة

■ عائشة الطويلي

جمله تتكرر مع بداية كل عام دراسي وحتى نهايته ..! لكن يا ترى هل نصدق في قولنا ؟

وهل بإمكاننا ترجمة الأقوال إلى أفعال دون أي معوقات ؟؟

نادرا ما يتوفر ذلك الأمل عند القليل من أصحاب الضمائر الحية من مدرسين ومدرسات , من يحتويهم جدار ذلك المكان " المدرسة "إنه يكاد يفشل دائما في عقد مصالحة جادة بين أوراقها المتقلبة وبين روح إنسان كلت وملت تلك التقلبات والعواصف والآهات !!..

ذلك أنها روح إنسان تميل للهدوء والسكون والراحة وتبغض جميع الضغوطات النفسيه والتمادي والإلتواءات، وهي بذلك تتمنى رغم قسوة الظروف - أن تهزم تلك المعوقات التي تتكرر عند بداية كل فصل دراسي، فمنذ اليوم الأول وجدول الحصص في حالة تصاعدية وتنازلية تتوه بين أحرفه المتقاطعة, ناهيك عن تعدد الاختصاصات وتداخلها مع بعضها البعض.....

إذ أن المعلمه لا تقوى على تدريس أكثر من تخصص ولا تقوم حتى بتدريس مادة واحدة ، بل لابد لها من تجاوز كل الاختصاصات فلا يهم قدر الكفاءة أو سعة الاستطاعة من قبل المعلمة، المهم هو توزيع المواد جميعها على المدرسين وتلقينها للطلاب وسكب محتوياتها، على الرغم عدم التأكد من صحة تلك المحتويات , فلا بد من سد الحاجة وملئ أماكن الفراغ...!!!!

هذا جانب من الهم وهناك جوانب أخرى أكثر تعقيداً، فعدد الطلاب المتزايد يعيق المعلم أثناء عملية الشرح فلا تقييم ولا ضبط حتى نهاية الحصة ، وكأنة دخل معركة أفقدته وعيه وقواه وخرج منها يتخبط في الطريق متحول إلى جثه هامدة , ناهيك عن انقطاع الأحبال الصوتية بالكامل....

كل هذه المشاهد يتحملها المعلم بمفرده ولا يدري متى سيخلص في عمله ؟؟؟؟ طالما تلك الظروف مستمرة ولا وجه لتحسينها ،إلا أن الأمل يظل معقوداً بالثبات والصبر والمجاهدة ...

فلهم كل التقدير وكل الامتنان والاحترام لأولئك الأوفياء الذين لم تثن عزيمتهم تلك المعوقات فلا تزال أرواحهم تجدد النوايا كل يوم بأنه لابد من الإخلاص ولابد من الإتقان ....

سعادة المرء في السراء إن رجحت
والعدل أن يتساوى الهم والجذلِ